Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (103) المجلد (1) اذار 2025

توظيف المعجم العربي في مواجهة التحديات اللغوية المعاصرة

Employing the Arabic dictionary to confront ontemporary linguistic challenges

أ.د مكي نَومان مظلوم
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

The manuscript utilizes the rich linguistic material contained in the Arabic lexicographical corpus to address contemporary linguistic challenges by examining the current state of the Arabic language. The lexicon provides valuable scientific content for specialists and those involved in the development of scientific terminology and its meanings.

The authors responsible for proposing modern linguistic terms for contemporary concepts relied on Arabic dictionaries as essential resources. The Arabic lexicon is considered one of the most important sources used to bridge the gap between modern colloquial Arabic terms and Classical Arabic, thereby grounding these terms in the richness of the classical language.

Email:

Published: 1- 3-2025

Keywords: المعجم العربي- تحديات لغوية

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

وظّف البحث ما احتوت عليه مدوّنة المعجم العربي من مادة لغوية وافرة في مواجهة التحديات اللغوية المعاصرة من خلال تحديد الوضع الراهن للغة العربية .

فقدم المعجم اللغوي مادة وافرة للمعنيين بصناعة المصطلح العلمي ودلالاته . واستعانَ القائمون على اقتراح الألفاظ الحضارية الحديثة بالمعاجم العربية. وعُدَّ المعجم العربي اهمّ المصادر التي اعتُمد عليها في تقريب العاميات العربية الحديثة من العربية الفصحى وتأصيلها بها

المقدمة

ظلت اللغة العربية شامخة وصامدة بعمرها الطويل، وهي تواجه التحديات اللغوية المتعاقبة، ففي كلّ منازلة تبرز منتصرة بما يتوافر لها من عوامل الظفر والنجاح على أيدي حماة العربية اللغويين الغيارى، الذين نصروها فيما مرّت به، ((وهكذا أدت العربية رسالتَها في الحياة ..، فعبّرت في عصورها الأولى عن حاجات المجتمعات التي كانت تتخذها لغةً يُعَبَّرُ بها عن مطالبها وحاجتها))[1].

وكانَ المعجم العربيّ الأداة المحقّقة لهذا الظفر، بما يحويه من ثروة لغوية كبيرة . وقد بذل اللغويون العرب جهوداً هائلةً في تدوينه، ولمّ شتات اللغة فيه، واجتمعت تلك المدونات المتعددة لتمثل الصورة المثلَى للمعجم الذي ضمَّ في تضاعيفه خزائن نفيسة من الألفاظ ومعانيها، وهي تعبّر عن الإنسان وحياته، وبيئته في أرضها وسمائها، وما يحيط به في شؤونه كافة، ولذلك تصدق مقولتنا : (المعجم ديوان العرب).

فكان هذا المعجم الغنيّ والأصيل المورِدَ الذي استقى منه اللغويون وغيرهم ما يحتاجون إليه من ألفاظٍ ومعانٍ تعبّر عمّا يعرضُ لهم في حياتهم .

وقد أجمعَ المعنيون بالشأنِ اللغويّ على نجاح اللغويين العرب في توظيف ما في المعجمات، لخدمة الاحتياجات اللغوية المتجددة في المجتمع العربي :

أوّلا: <u>الوضع الراهن للّغة العربية</u>

على الرغم من الجهود الكبيرة في خدمة اللغة العربية، والسّعي الحثيث لدراستها، والحِفاظ عليها من لدن المحدثين، فإنَّ الواقع اللغويّ المعاصر يشهدُ مشكلاتٍ كثيرةً، نتيجةً للبعد الواضح بين العربية وأبنائها، والميل إلى العاميات على حساب الفصحى، وطغيان الأساليب غير الفصيحة على أساليب العربية المعاصرة، مما أدّى إلى شيوع الأخطاء اللغوية، فضلًا عن الأخذ بالألفاظ الأجنبية في الاستعمال اللغوي الحديث، والمبالغة في الميل إلى اللغات الأخرى في وضع المصطلح العلمي .

يمثل ذلك بعض المشكلات اللغوية المعاصرة، التي رسمت صورةً غير مشجّعة للواقع اللغوي الراهن، لكنَّ ذلك لا يوقعنا في يأسٍ لغويّ، فالأمل في الإصلاح واقع متحقّق، إذا اجتمعت كلمة الغَيارَى، ووجهت الوجهة المطلوبة .

ثانيا : آفاق المواجهة اللغوية السليمة

لا يمكن حصر هذه الآفاق بواحد منها، بل إنَّ اجتماعها يفضي إلى المأمول، وقد تعددت التجارب والرؤى والمحاولات الساعية إلى إنجاح العربية، وترميم العلاقة بينها وبين أبنائها، والحِفاظ على سلامتها ونقائها . ونقدّمُ رؤيتنا المتواضعة بطرح (المدونة المعجمية العربية) أمام المعنيين لكي ينهلوا من مَعينها

في مواجهة التحديات اللغوية المعاصرة، وذلك لصلاحها لهذه الوظيفة، فهي مدونة توافرت لها عناصر النجاح بَدءًا من صناعة اللغويين لمعاجمهم، ومروراً بالمستدركات المعجمية التي أكملت النقص في تلك المعاجم، فضلاً عن مدونات التراث العربي الأخرى، وانتهاءً بجهود المحدثين اللغوية الهائلة في هذا المجال .

فيمكن للمعجم العربي أن يسعف القائمين على صناعة المصطلح العلمي ودراسته، بل إنَّ فيه البدائل العربية لما يشيع عندنا من ألفاظ أجنبية . ويمكن الاستعانة بالمدونة المعجمية العربية في (تفصيح العاميات) وتقريبها من الفصحى .

ويبقى المعجم العربي الحارس الأمين للعربية الفصحى، وإصلاح ما يشيع من أخطاء لغوية على ألسنة الناس، وفيما يكتبون . وهو ما سنتوقف عند بعضه في الآتي من فقرات .

1- **فائدة المعجم في صناعة المصطلح العلمي .**

بُذلت جهود محمودة من المجامع العلمية واللغوية، واللغويين العرب المحدثين في صناعة المصطلح العلمي ودراسته، فقد استعانوا بوسائل من أجل ذلك، أهمها (الوضع، والقياس، والاشتقاق، والترجمة، والمجاز، والتعريب، والتوليد، والنحت))[2].

وأغلب هذه الوسائل يُعتمد فيها على المعجم اللغوي، فضلًا عن غيره، ولذلك قدمت المصادر اللغوية للمصطلح، فهي تُعْنَى ((أساساً بالجانب الشكلي للمصطلح من حيث نوعه أسماً أو فعلاً أو وصفاً، من حيث صيغته، أو بنيته، ومن حيث اشتقاقه وتصريفه، وبوجوه استعماله، وبمضمونه في اللغة العامة، وقد تهتمّ أحياناً بمفهومه الخاصّ عند أهل صناعة بعينها))[3].

والمتتبعّ لمصادر المعنيين بصياغة المصطلح العلمي ودلالته، ودراسته يلاحظ إنها على نوعين: ((مصادر لغوية عامة، كالمعاجم اللغوية التي تناولت جزءًا من مفردات اللغة خاصًّا بنصّ بعينه، أو بعلمٍ بعينه، كمصادر ... غريب القرآن، وغريب الحديث، وغريب اللغة))[4].

وتكمن أهمية المصادر اللغوية، وعلى رأسها المعجمات القديمة والحديثة في أنّها ((تضمّ– بالإضافة إلى مفردات اللغة المتداولة في الحياة العامة –بعضَ المفردات الخاصة التي تتّصل بالعلوم والفنون والصناعات، وغيرها، وتتفاوت في ذلك تفاوتاً واضحاً، ومن ثَمَّ فقد يرجع إليها المختصون، كما يرجع إليها عامة الناس من غير أهل الاختصاص))[5].

وبذلك فإنَّ المصادر اللغوية عمومًا، والمعجمية خصوصًا ممّا استعانت به المجامع العلمية واللغوية في وضع المصطلحات العلمية بمختلف أنواعها، ممّا يكسبُ المصطلح اللفظ العربي، وإيثاره على اللفظ الأجنبيّ، وتفضيله على المولّد والمحدث من الألفاظ[6].

فالمعجم اللغوي وغيرُه من المصادر يسعف في الاهتداء إلى المصطلح العلمي المطلوب .

1- أثر المعجم في اختيار ألفاظ الحضارة

يوجب تطور الحياة في المجتمع العربي تحديد الألفاظ الحضارية وترتيبها، بحيث تنسجم مع هذا التطور[7]، ولذلك عُنيت المجامع العلمية واللغوية العربية بهذه الألفاظ الحضارية التي نقلت من معانيها القديمة إلى معانٍ جديدة،فعبّرت عن حياة الناس، و تلبية احتياجاتهم اللغوية والمعرفية[8].

وتوجّهت هذه العناية نحوَ البحث عن هذه الألفاظ ودراستها، وصناعة معجمات خاصة بها، و((تشمل هذه الألفاظُ الفنونَ الأدبيةَ والعلومَ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية، وقد تشمل ما يستعمله الانسان من أدوات لتحقيق أغراضه المختلفة))[9].

ومن ذلك لفظ (الآثار) الذي يعني بقايا حضارة أو شعب ما [10]، والبَتُّ ؛ أي الكساء الغليظ من صوف أو وَبَر[11].

وتعدّدت مصادر هذه الألفاظ، ما بين مصادر قديمة وحديثة، ولغوية وغيرها، منها المعاجم، وهذا ما صرّح به مُراجِعُ (ألفاظ حضارية) الذي وضعته لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي قائلاً((وكانت عدّتي في مراجعة هذا المعجم، وإكمال نواقصه بعض كتب اللغة والمعاجم))[12].

وقد بادر الدكتور محمود الجليليّ إلى تأليف (المعجم اللغوي الحضاريّ) ليستوعبَ تطور اللغة العربية، واستيعابها للحضارة في مختلف الأزمنة، مستعيناً بعددٍ من المعاجم العربية، بدءاً من العين، وانتهاءاً بالتاج، فضلاً عن المعاجم الحديثة [13].

وتقدّم معجمات المعاني (الموضوعات) مادة لغوية وافرةً لهذه الألفاظ، بدءًا من الغريب المصنّف لأبي عبيد (ت224 هج)، والذي ضمَّ كتباً وأبواباً كاملة تنفع في هذا الباب، مثل كتب اللباس و الأطعمة والدور والأرضين والسلاح، وغيرها، ((وهذه الكتب أو الأقسام بما تحتويه داخلها من ألفاظ كثيرة موزّعة على أبواب أو فصول صغرى متكررة في كثير من معجمات الموضوعات التي تلت معجم الغريب المصنّف مِن مثل مبادئ اللغة للخطيب الإسكافي المتوَفَّى سنة (421هج)، وفقه اللغة وسرّ العربية

للثعالبي المتوفّى سنة (429هج) والمخصّص لابن سيده المتوفّى سنة (458هج). وإذا كان هذا المعجم الموضوعي الأخير (المخصّص) هو أوسع معجمات الموضوعات مادةً بإطلاق، فإنَّ (فقه اللغة وسرّ العربية) للثعالبي يعدّ أصرح المعجمات الموضوعية عنايةً بألفاظ الحضارة في العربية))[14].

2- أثر المعجم في تفصيح العاميات العربية الحديثة

شغلت العاميات العربية الدارسين المحدثين، وتعدّدت اتجاهات دراستها، منها ما شُغِل بالبحث عن الأصول الفصحى لتلك العاميات، بغية تقريبها من الفصحى، وهو ما يسمّى ب (تفصيح العامية)، وقد يكون هذا الشُّغْل درساً لغوياً، أو صناعة معجمات لغوية تأصيلية، وتعددت مصادر هذه الدراسات والمعجمات، فكانت معاجم اللغة القديمة والحديثة على رأسها، فهذا أحدهم حينما يذكر معنى (التالة) في اللهجة الدارجة العراقية، يقول: هي ((النخلة الصغيرة أو الفسيلة، فأنَّ هذه اللفظة تساوَى معناها المقصود عند العوام مع معناها المثبت في المعاجم الفصيحة))[15]، واختار منها عند تأصيل هذه اللفظة القاموس المحيط[16]، وهكذا حينما رتّب ألفاظ كتابه كان يذكر دلالات الألفاظ الفصيحة من المعاجم، كالعين والمحيط في اللغة والقاموس المحيط، وغيرها .

وبذلك كانت معجمات اللغة على رأس مصادر الدارسين في تأصيل العاميات العربية الحديثة باللغة الفصحى، ((فقد اعتمد الدارسون لأصول العاميات العربية على جلّ المعجمات العربية القديمة والحديثة، بَدْءًا بمعجم العين .. وانتهاءًا بالمعجم الوسيط، وما أُلّف قبله وبعده من معجمات، ومن الدارسين من جعل مصدره في تأصيل ألفاظ معجمه معجماً واحداً، كما في دراسة الدكتور يعقوب يوسف الغنيم (ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب لسان العرب)، و(معجم فصاح العامية من لسان العرب) للدكتور ممدوح محمد خسارة، فقد جعلا معجمَ لسان العرب مصدرَهما الوحيد في تأصيل ألفاظ معجميهما، وكذلك الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال في(معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية)، الذي جعل القاموس المحيط مصدره الأول))[17].

يظهر أنّ المعاجم العربية هي التي أسعفت الدارسين المحدثين في دراستهم اللغوية القائمة على تأصيل ما ورد في اللهجات العربية من ألفاظ الفصحى، وبهذه الجهود نجز((تقريب العاميات العربية الحديثة من الفصحى))[18].

خاتمة :

ظهر أنَّ توظيف المعجم العربي في مواجهة التحديات اللغوية المعاصرة قد أثبت نجاحاً باهراً في عددٍ من المجالات اللغوية الحديثة، فعزّز الدارسون صياغةَ المصطلح العلمي ودلالته بما في معاجم العربية، وأسهمت معاجم الألفاظ والمعاني في الاهتداء إلى ألفاظ حضارية تلبّي احتياجات العصر.

وكانت معجمات اللغة على رأس مصادر الدارسين في تأصيل العاميات العربية الحديثة باللغة الفصحى، وبذلك نجح المعجم العربي في هذا التأصيل ، وتقريب العاميات العربية الحديثة من العربية الفصحى.

المراجع

(1) المعجم العربي في لبنان: 263.

(2) بحوث مصطلحية:100-101، ويُنظر: فصول في علم اللغة التطبيقي:6-7،وعلم المصطلح (د.خسارة)17-18.

(3) المصطلح العلمي عند العرب: 97.

(4) المصدر نفسه:97.

(5) المصدر نفسه:98.

(6) يُنظر: بحوث مصطلحية (د.أحمد مطلوب): 109، وعلم المصطلح (د.خسارة):37،32.

(7) يُنظر: ألفاظ حضارية محدثة (المقدمة):3.

(8) يُنظر: ألفاظ حضارية (التصدير):5.

(9) المصدر نفسه:5.

(10) المصدر نفسه: 10.

(11) المصدر نفسه: 39.

(12) ألفاظ حضارية (التصدير):8.

(13) المعجم اللغوي الحضاري: 89 -119.

(14) آفاق جديدة في المعجمية العربية الإسلامية:145.

(15) الأصول الفصحى لألفاظ اللهجات الدارجة: 14.

(16) يُنظر: المصدر نفسه: 51.

(17) الأصول الفصحى للعاميات العربية عند الدارسين المحدثين: 114.

(18) المصدر نفسه:410.

المصادر والمراجع:

- آفاق جديدة في المعجمية العربية الإسلامية : د. خالد فهمي. ط1. دار النشر للجامعات .القاهرة .1438هج-2017م.
- الأصول الفصحى لألفاظ اللهجات الدارجة . دراسة صوتية دلالية (مع معجم تأصيلي مختار): د. خالد أحمد المشهداني . ط1. دار سعد الدين . دمشق . 1431هج - 2010م .
- الأصول الفصحى للعاميّات العربية عند الدارسين المحدثين: د. رائد أحمد عزيز الآركي . تقديم أ.د. مكّي نَومان مظلوم . ط1. دار نيبور . الديوانية – بغداد . 2021م.

- ألفاظ حضارية: وضع لجنة اللغة العربية . تحرير وداد محمد فاضل . مراجعة الدكتور أحمد مطلوب (ت2081م). منشورات المجمع العلمي – بغداد 1419هج - 1998 م.
- ألفاظ حضارية محدثة: تقديم محمد بهجة الأثري(ت1996م) : لجنة اللغة العربية . منشورات المجمع العلمي العراقي . بغداد . 1413هج – 1993م.
- بحوث مصطلحية: د.أحمد مطلوب . منشورات المجمع العلمي – بغداد . 1427هج – 2006م .
- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية: د.ممدوح محمد خسارة (ت2021م) .ط2.دار الفكر . دمشق .1434هج – 2013م .
- فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب): د.فريد عوض حيدر.ط1.مكتبة الآداب . القاهرة . 1429هج – 2008م .
- المصطلح العلمي عند العرب: د. محمد حسن عبد العزيز . (ت2023م) دار الهاني – القاهرة . 2000م.
- المعجم اللغوي الحضاري: د. محمد الجليلي (ت2011م) .فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي .ج1.مج34 . 1983م.
- المعجم العربي في لبنان: د. حكمت كِشلي . ط1. دار ابن خلدون – بيروت . 1982م.